العوامل المؤدية بالشباب الجزائري إلى الهجرة غير الشرعية: دراسة في اتجاهات الطلبة الجامعيين

Factors Leading Algerian Youth to Illegal Immigration: A Study of University Students' Attitudes

د. سامية مامنية : جامعة 20 اوت 1955 – سكيكدة، (الجزائر)

ط.د عبد الله تواتي: جامعة 20 اوت 1955 – سكيكدة، (الجزائر)

Dr. Samia Mamnia: University of August 20, 1955 – Skikda, (Algeria), email: samiamamnia.75@gmail.com

Dr. Abdallah Touati: University of August 20, 1955 – Skikda, (Algeria), email: 39wwwdztouti@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v3i6.321

الملخص:

تتناول هذه الدراسة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو العوامل المؤدية بالشباب الجزائري إلى الهجرة الغير شرعيه وهدفت الدراسة إلى محاوله الوقوف على أهم العوامل التي تؤدي بالشباب الجزائري إلى الهجرة الغير شرعية وذلك من خلال التركيز على اتجاه الطلبة الجامعيين الجزائريين نحو هذه الظاهرة كمدخل للتحليل محاولين في ذلك معرفة الاثراء المعرفي والثقافي لدى الطلبة الجامعيين حول ظاهرة الهجرة الغير شرعية، واعتمد الدراسة على مقياس ليكرت لقياس اتجاهات الطلبة والذي طبق على 57 مفردة تم اختيارهم بواسطة العينة العشوائية البسيطة من طلبة جامعة سكيكدة، ومن أهم النتائج المتوصل إليها: إن الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الشاب الجزائري كالبطالة ونقص الدخل الفردي وغلاء المعيشة كانت من الأسباب المباشرة التي أدت بالشباب الجزائري إلى الهجرة الغير شرعية؛ وإن للعولة دور فعال في بعث قناعات لدى الشباب الجزائري بأن الحياة في الغرب وبلوغها أصبح مطلب ضروري مهما كانت التكلفة ونظرا لصرامة القوانين الدولية الخاصة بالهجرة فكانت الهجرة الغير شرعية هي السبيل الوحيد أمام الشباب لتحقيق طموحاتهم وبلوغ أهدافهم وأحلامهم حتى لو كلفهم ذلك فقدان حياتهم. وأوصت الدراسة ب: ضرورة استحداث مشاريع إنمائية مؤسسة ومدروسة ومقننة موجهة لفئة الشباب بصفة عامة وخرجي الجامعات بصفة خاصة على أن يكون ذلك بقيادة واشراف رجال حكماء من ذوي الخبرة والكفاءة والمهارة والضمير الصحو؛ وضرورة استحداد شروط وقوانين اداريه تنظيمية تضبط مسألة التنقل والترحال والإقامة بالخارج لأن اقبال الشباب على الهجرة السرية عبر قوارب الموت مرده بالدرجة الأولى إلى التعقيدات والشروط الإدارية والتنظيمية في هذا الشأن.

الكلمات المفتاحية: الطالب الجامعي، الهجرة غير الشرعية، الشباب، الشباب الجزائري

Abstract:

This study deals with the attitudes of university students towards the factors leading Algerian youth to illegal immigration. Cognitive and cultural among university students about the phenomenon of illegal immigration, and the study relied on a Likert scale to measure students' attitudes, which was applied to 57 individuals who were chosen by the simple random sample of Skikda University students, and among the most important findings: The difficult economic conditions experienced by the Algerian youth, such as unemployment The lack of individual income and the high cost of living were among the direct reasons that led Algerian youth to illegal immigration. Al-

Awla has an effective role in spreading convictions among Algerian youth that life in the West and achieving it has become a necessary requirement, whatever the cost. Given the strictness of international laws on immigration, illegal immigration was the only way for young people to achieve their aspirations and achieve their goals and dreams, even if it cost them the loss of their lives. The study recommended: The need to create well-established, well-studied and codified development projects aimed at young people in general and university graduates in particular, provided that this is led and supervised by wise men with experience, competence, skill and a clear conscience. And the need to devise organizational administrative conditions and laws that regulate the issue of movement, travel, and residence abroad, because the youth's desire for clandestine migration via death boats is due primarily to the complexities and administrative and organizational conditions in this regard.

Keywords: Youth, illegal immigration ;University students.

المقدّمة:

إن تواحد الانسان ضمن جماعه اجتماعيه يتطلب منه ربط وتكوين علاقات واستجابات نحو الآخرين والاشياء المحيطة به الأمر الذي يدفع إلى تبنى اتجاهات خاصة تحدد شخصيته وقيمه، ذلك لأن الاتجاهات تعتبر إحدى المقومات الأساسية التي توجه سلوك الفرد في حياته اليومية اذ تنعكس في سلوكه وفي أقواله وأعماله وتفاعله مع الآخرين في الجماعات المختلفة وفي الثقافة التي يعيش فيها، فضلا عن كونها من النواتج المهمة لعملية التنشئة الاجتماعية كذلك الاتجاهات لها دور مهم يتمثل في مساعدة الفرد على اتخاد القرارات دون تردد، ومن خلالها يمكن التعرف على طبيعة الاستجابات نحو بعض القضايا أو المواضيع الاجتماعية أو التربوية أو السياسية أو الاقتصادية..، ومن بين هذه القضايا نجد ظاهره الهجرة وهي من الظواهر الاجتماعية الطبيعية التي يعود تاريخها إلى زمن بعيد حيث لازمت الإنسان منذ العصور القديمة وبذلك فهي خاصيه تميزت بها الشعوب والقبائل أين كان الانسان يبحث عن المناطق التي تسمح له بالعيش واشباع حاجاته أحيانا ومن أجل الاستقرار أحيانا أخرى، فالمتتبع للصيرورة التاريخية للإنسان يلاحظ أنه عرف الهجرة والتهجير (حركيه في حدود جغرافية الطبيعة) بفعل عوامل وأسباب مختلفة باختلاف الظروف المحيطة به، فهي مرتبطة بطبيعة الظروف المحيطة بالإنسان فكلما كانت ملائمة ومناسبة شجعته على الاستقرار والتمسك بأرضه ووطنه وكلما قصت كالحال في الكوارث الطبيعية والبيئية والحروب والقرصنة والغزوات وقساوة المناخ وضيق الرزق فإن هذا يدفعه للبحث عن موطن آخر آمن يلبي ويشبع حاجاته الفطرية والبيولوجية وأحيانا الكمالية، غير أن تمظهرات الهجرة وتجلياتها وآلياتها في الوقت الراهن يختلف عما كانت عليه في الماضي وذلك بفعل أن الدول الحديثة أصبحت تفرض وصايا سياسيه واقتصاديه واجتماعيه على حدودها الجغرافية وسكانها حيث أصبح الانتقال عبر المكان والهجرة متاحا وفق شروط اداريه واجراءات تنظيميه أكثر تعقيدا وصرامة تضعها الدولة حفاظا على أمن وسلامه واستقرار البلاد، ويتجلى ذلك واضحا من خلال استحداث قوانين خاصه بالهجرة ضمن قانون العقوبات وكل من يخالف القوانين والتشريعات المنصوص عليها ضمن الدستور الوطني بخصوص الانتقال من والى البلاد تطبّق عليه العقوبة المناسبة.

ونظرا للقوانين الدولية الخاصة بالهجرة والتي أوجدتها العولمة فإن عدد المهاجرين زاد في ظل التسهيلات التي شهدتها اجراءات الهجرة بفضل تطور ووفره المواصلات والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والرقمنة التي أصبحت متاحه بأقل جهد وبأقل تكلفه، غير أنّ هذا المفهوم تحوّل من ظاهرة طبيعية عادية إلى ظاهرة تهدد استقرار وأمن العديد من المجتمعات بل أصبحت تحديا مطروحا أمام مجموعة من الدول نظرا لما لها من مخاطر وآثار سلبيه وتشير الاحصائيات الخاصة بالهجرة الغير شرعيه أن الظاهرة في تزايد مستمر حيث مست كل فئات المجتمع بما في ذلك القصّر والنساء والشيوخ، والجزائر كغيرها من الدول العربية التي لم تسلم من ظاهرة الهجرة الغير شرعية أو ما يعرف

في الأوساط الشعبية الجزائرية باسم الحرقة، حيث أصبحت هاجسا وانشغالا وطموح الشباب الجزائري خاصه طلبه الجامعة بما فيهم من تحصل على منصب عمل بل حتى بعض الاطارات، خاصه في ظل انتشار المذهب البراغماتي المادي الذي أصبح يسيطر على العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين أفراد المجتمع بصفه عامة والطلبة الجامعيين بصفه خاصة، فأصبحت الهجرة الغير شرعية ملاذهم لتحقيق الطموحات المستقبلية كالربح السريع والحياه الكريمة والرفاهية.. متحملين كل المخاطر والمهالك لتحقيق غايه واحده وهي الوصول إلى الدول الغربية وتحقيق أحلامهم، وعليه سنحاول في هذه الدراسة الوقوف على مبررات الهجرة الغير شرعية وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الإشكالي التالي: ماهي اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو عوامل الهجرة الغير شرعية لدى الشباب الجزائري؟ وللإجابة عن هذا التساؤل قمنا بتجزئته إلى التساؤلات الفرعية التأليه:

- هل العوامل الاجتماعية تؤدي إلى الهجرة الغير شرعية؟
- هل الظروف الاقتصادية السائدة في البلاد تؤدي إلى الهجرة الغير شرعية؟
- هل العوامل العلمية تعتبر من العوامل المؤدية إلى الهجرة الغير شرعية؟

منهج الدراسة:

تندرج الدراسة الراهنة ضمن الدراسات الوصفية لأنها تحاول وصف اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو العوامل المؤدية بالشباب الجزائري إلى الهجرة الغير شرعية، ولذلك فالمنهج الوصفي هو الأنسب لهذه الدراسة، وفي ما يلي نوضح خطوات تنفيذ المنهج الوصفي في دراستنا:

- تحديد الهدف الرئيسي للدراسة والذي يتمثل في محاولة معرفة و فهم ووصف العوامل التي تدفع الشباب الجزائري إلى الهجرة غير الشرعية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين
- ضبط تساؤلات الدراسة بناء على متغيراتها بصورة تمكننا من وصف وفهم اتجاهات الطلبة الجامعيين للعوامل المؤدية بالشباب للهجرة غير الشرعية.

تصميم أداة البحث:

- اعتمدنا في هذه الدراسة على مقياس ليكرت ذو الخمس درجات لقياس ومعرفة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو العوامل المؤدية بالشباب الجزائري للهجرة غير الشرعية، بحيث تم صياغة عبارات الاستبيان بصورة تسمح للمبحوثين بوصف أرائهم واتجاهاتهم وقناعاتهم حول "العوامل المؤدية بالشباب الجزائري للهجرة غير الشرعية".
- تم توزيع الاستبيان على المبحوثين – الطلبة الجامعيين– وتعتبر العينة المعتمدة ممثلة مقارنة بالمجتمع الأصلي للدراسة.

- بعد جمع البيانات الميدانية تم تبويبها في جداول تضمنت التكرارات والنسب المئوية لكل بديل ولكل عبارة من عبارات الاستبيان، ثم قمنا بتحليلها بشكل وصفي لفهم ووصف العوامل المؤدية بالشباب للهجرة الغير شرعية دون التركيز على العلاقة السببية أو قياس الفروق بين إجابات المبحوثين
- استخلاص النتائج العامة للدراسة وبناء عليها تم اقتراح توصيات لمواجهة التحديات المرتبطة بالهجرة غير الشرعية عند فئة الشباب بصفة عامة وخريجي الجامعة بصفة خاصة،مركزين في ذلك على وصف السياقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ... التي يمكن أن تنفذ فيها هذه المقترحات.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى محاوله الوقوف على أهم العوامل التي تؤدي بالشباب الجزائري إلى الهجرة الغير شرعية وذلك من خلال التركيز على اتجاه الطلبة الجامعيين الجزائريين نحو هذه الظاهرة كمدخل للتحليل، محاولين في ذلك معرفة الاثراء المعرفي والثقافي لدى الطلبة الجامعيين حول ظاهرة الهجرة الغير شرعية، وذلك من خلال اجراء تقصي ميداني بواسطه تقنية الاستمارة التي طبقناها على عينه من طلبه جامعه سكيكدة خلال السنه الجامعية 2022/2021.

عينة الدراسة:

تمثلت عينة دراستنا في طلبة السنة الثانية ماستر من ثلاثة أقسام بجامعه 20 أوت 1955 سكيكدة (قسم الاعلام الآلي، قسم البيولوجيا، قسم علم الاجتماع) تم اختيارهم بواسطه العينة العشوائية البسيطة، وبلغ حجم العينة الكلي 57 مفرده، أما عن أساليب المعالجة الإحصائية اعتمدنا على الأسلوب الكمي من خلال تكميم المعطيات وجدولتها وكذا معالجتها احصائيا باستخدام التكرارات والنسب المئوية والأسلوب الكيفي من خلال تحليل المعطيات الكمية وتحويلها الى معطيات كيفية وربطها بالتراث النظري للدراسة، اما عن اختيارنا لطلبة السنة الثانية ماستر لأنهم على وشك التخرج وبالتالي تكون لديهم مكتسبات عن الدراسة في الجامعة وكذا معلومات عن الشغل ومشاريع واستراتيجيات التوظيف

الأداة البحثية:

لجمع المعطيات الميدانية استخدمنا أداة الاستمارة باعتماد مقياس ليكرت وتضمنت أربع محاور خصص المحور الأول للبيانات الشخصية أما المحور الثاني خصص للإجابة عن التساؤل الأول (معرفة إن كانت العوامل الاجتماعية مؤدية للهجرة الغير شرعية) وتضمن هذا المحور 17 بند أما

المحور الثالث خصّص لمعرفة العوامل الاقتصادية المؤدية لهجرة الشباب الجزائري بصيغة غير شرعية وتضمن 14 بندا، فيما خصص المحور الرابع لمعرفة ان كانت العوامل العلمية تدفع بالشباب الجزائري للهجرة الغير شرعية وتضمن 11 بندا، وتم توزيعها على57 مفردة(35طالب /22طالبة) من جامعة سكيكدة يدرسون بالسنة الثانية مستر

مدخل مفاهيمي للدراسة

المطلب الأول: مفهوم الاتجاه

لغة: مصطلح الاتجاه من الناحية اللغوية يعني: " قصد جهد معين "، والاتجاه مصدر للفعل " اتجه "، يقال اتجه الشخص إليه: أي أقبل عليه وقصده(هياق، 2012، ص62) وجاء في معجم الرائد: أن الاتجاه مشتق من الفعل: اتجه اتجاها، بمعنى قصد وأقبل (مامنية، 2005، ص28)

اصطلاحا: قدم العديد من الباحثين والمؤلفين تعاريف لمصطلح الاتجاه فعرفه قاموس AL-WAFER: بأنه" ميل الأفراد نحو الأشياء أو المواقف"(anwa; p63) وفي نفس السياق يعرّفه قاموس LA ROUSSE " الطريقة التي يعبّر بها الفرد عن ميله تجاه الآخرين " (pertrand p20; 1992;). ويعّرفه معجم علم النفس والتربية بأنه "موقف أو ميل راسخ نسبيا سواء أكان رأيا أم اهتماما أو غرضا يرتبط بتأهب لاستجابة مناسبة"(فؤاد، 1984، ص40)، ويعرفه ألبورت" بأنه "حالة من الاستعداد العقلي والعصبي، ينشأ من خلال التجربة والخبرة التي تسبب تأثيرا موجبا أو ديناميا على استجابات الفرد لكل الموضوعات والمواقف التي ترتبط بهذا الاتجاه"(ابراهيم، 2004، ص 74) أما "أرنولد باس" فيرى أن الاتجاهات هي المواقف التي يتمسك بها الفرد وهذه المواقف تشمل الأهداف والموضوعات الأخرى التي يتعلق بها" (جابر، 2010، ص203)

التعريف الإجرائي للاتجاه: هو موقف الطلبة الجامعيين من العوامل المؤدية إلى الهجرة الغير شرعيه حيث ان اتجاهاتهم قد تكون ايجابيه أو سلبيه، وهو الذي يوجه سلوكياتهم تجاه ظاهره الحرقة-الهجرة الغير شرعية).

المطلب الثاني: مفهوم الهجرة الغير الشرعية

لغة: "جاء في لسان العرب أن الهجرة ضد الوصل والهجرة هي الخروج من أرض إلى أرض وأصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن إلا أن المعنى يتسع لأن يكون أرض المغادرة أو الوصول معنويه ولا طبيعية فيقال هجرت الشيء هجرا تركته وأغفلته" (غربي، 2014، ص23).

اصـطلاحا: "هي مغادرة الشـخص اقليم دولته أو الدولة المقيم فيها إلى اقليم دولة أخرى بنية الإقامة في هذه الدولة الأخيرة بصـــفة دائمة"(غربي، 2014، ص23)، وتعرف بأنها " انتقال الأشـــخاص إلى بلد آخر بطريقة تنتهك قوانين الهجرة في تلك البلد أو الإقامة المســـتمرة دون حق قانوني للعيش في ذلك البلد، وعادة تكون الهجرة الغير شرعية الانتقال من البلدان الفقيرة إلى البلدان الأغنى اقتصـــادياً، حيث تؤدي الإقامة الغير شـــرعية في بلد آخر إلى خطر التوقيف والترحيل أو عقوبات أخرى"(wikipedia ;2023) وتتعدد الطرق التي يمكن للفرد أن يصـــبح بها مهاجرًا غير شرعي منها:المواطنون من الدول التي لا تمتلك اتفاقيات تنازل تلقائية للتأشيرة أو الذين لا يستوفون متطلبات التأشـيرة في بعض الأحيان يدخلون البلد المقصـــود عن طريق عبور الحدود بدون تفتيش (بطريقة غير شـــرعية)، ويمكن للأفراد أن يصـــبحوا مهاجرين غير شـــرعيين عن طريق تجاوز فترة الإقامة القانونية في البلد الذي ســـافروا اليه، وكذلك اللاجئون غير المصـــرح لهم والذين تم رفض طلباتهم للجوء أو الإقامة المؤقتة ولا يزالون في البلد المقصـــود بصـــفة مقيمين غير مصـــرح بهم (Alessandra.c ;2015)

قانونيا:عرفها "المشرع الجزائري" على انها مغادرة الإقليم الوطني بصفة غير شرعية أثناء اجتيازه أحد مراكز الحدود البرية أو البحرية أو الجوية وذلك بانتحاله هوية أو باستعماله وثائق مزورة أو أي وسيلة احتيال أخرى للتملص من تقديم الوثائق الرسمية اللازمة إلى مراكز الحدود "(ريمة، 2012، ص45).

إذن يمكن القول أن الهجرة الغير شرعية هي عملية غير قانونية تتمثل في دخول الأشخاص إلى بلد آخر أو الإقامة فيه بدون تصريح قانوني كاستخدام وثائق مزورة أو انتهاك قوانين الهجرة واللجوء أو بدون اتباع الإجراءات اللازمة للحصول على تصريح قانوني ويتم ذلك عبر الحدود البرية أو البحرية أو الجوية.

المطلب الثالث: مفهوم الطالب الجامعي:

اصطلاحا: الطالب هو ذلك الانسان المستعد للدراسة يعمل على اعداد نفسه لمهنة ملائمة إذ يمثل محور العلمية التعليمية ويستلزم إعداد وتوفير البرامج الأكاديمية المناسبة له للتخصص في مجال معين من مجالات المعرفة، ويكون ناجحا في عمله المستقبلي "ويعرف بأنه" الشخص الذي يتلقى دروسا ومحاضرات والتدريب على كيفية الحصول على المعلومات في مؤسسة التعليم العالي للحصول على شهادة جامعية" (مصطفى، 2009، ص29).

إجرائيا: الطالب الجامعي هو التلميذ الذي سمحت له كفاءته العلمية بالمرور من المرحلة الثانوية إلى مؤسسه التعليم العالي – الجامعة –أو المعاهد العليا ليتابع فيها تخصص يختاره هو أو

يوجّه إليه بناء على المعدل الذي تحصل عليه في شهاده الباكالوريا، ويتابع دراسته وفق برنامج تعليمي ذى دوام كامل موزع بين وحدات تعليمية أساسية وأخرى استكشافية والوحدات التعليمية الأفقية (المشتركة)، وتستغرق الدراسة بالجامعة ثلاث سنوات للحصول على شهادة ليسانس وسنتين بالنسبة للماستر والدكتوراه أربع سنوات، وفي كل مستوى يحصل الطالب على شهادة تؤهله لممارسة وظيفة مناسبة لتخصصه الدراسي، كما يمكنه الحصول على منحة دراسية بالخارج.

السياق (الإطار) النظري لظاهرة الهجرة الغير شرعية

لكل ظاهره اجتماعيه اطار نظري يتم تفسيرها ضمنه وحسب متغيرات الدراسة الراهنة فإن البنائية الوظيفية هي الاتجاه والسياق الأنسب لتحليلها:

ظهرت النظرية البنائية الوظيفية كرد فعل للتّراجع والضّعف والاخفاق الذي منيت به كل من البنيوية والوظيفية لكون كل منهما احادي الجانب، حيث أن البنيوية تفسر المجتمع والظاهرة الاجتماعية وفقا للأجزاء والمكوّنات والعوامل المنفردة التي يتكون منها البناء الاجتماعي بعيدا عن وظائف هذه الأجزاء والنتائج المتمخّضة عن وجودها، أما الوظيفية تفسر الظاهرة الاجتماعية تفسيرا يأخذ بعين الاعتبار نتائج وجودها وفعاليتها بعيدا عن بنائها والأجزاء التي تتكون منها، في حين تعتقد النظرية البنائية الوظيفية التي روادها كل من هربرت سبنسر وتالكوت بارسونز وروبرت ميرتون أن هناك مبادئ أساسية متكاملة، كل مبدإ يكمل الآخر(مامنيه، 2012، ص72)

بمعنى أن النظرية البنائية الوظيفية ركّزت على الأساليب التي تحافظ بها على توازن عناصر البناء الاجتماعي وأنماط السلوك والتكامل والثبات النسبي للمجتمع أو الجماعات الاجتماعية وعلى هذا الأساس يمكن تفسير ظاهرة الهجرة الغير شرعية في المجتمع الجزائري (من وجهه نظر طلبة الجامعة) وفقا لهذه النظرية بأنه لا يوجد ترابط وثيق بين الجماعات الاجتماعية التي تنظم الشؤون العامة لأفراد المجتمع بصفة عامة وفئة الشباب بصفة خاصة، ضعف أو انعدام آليات فعالة لإدارة وضبط وتوجيه متطلبات وحاجات الشباب بصفتها أكبر فئه عرضة للهجرة الغير شرعية وهو ما يعبر عنه انصار هذا الاتجاه باللامعيارية، وعموما فإن هذه الظاهرة تساهم فيها عوامل بنيوية داخلية وأخرى خارجية محيطة بالشاب الجزائري، فمن العوامل الداخلية نجد: قناعة الشاب الجزائري بالهجرة الغير شرعية، الظروف الاسرية، البطالة، تراجع او انخفاض مستوى الدخل الفردي، التهميش في بعض المناطق، المحسوبية والبيورقراطية الممارسة من طرف بعض الجهات خاصة ذات الصلة بالتوظيف، هشاشة قوى الضبط الاجتماعي....أما العوامل الخارجية لعل أبرزها تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي جعلت من العالم قرية صغيرة حيث أصبح الشباب بإمكانهم الاطلاع على الحياة في الغرب بكل يسر، اضافة الى الاغراءات المبالغ فيها فيما يخص فرص العمل هناك

وكذا رغد العيش الذي روجت له وسائل الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، توفر فرص مواصلة الدراسة هناك.....، فالبنى الداخلية والخارجية وما يترتب عنها من وظائف تساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في انتشار ظاهرة الهجرة الغير شرعية والتي تمثل بدورها وظيفة يقوم بها الشاب وهي تمثل نتائج سلبية للبنى والوظائف الاجتماعية للمحيط الذي يعيش فيه الشاب، وهذه الوظيفة بدورها تؤدي إلى فقدان القوى البشرية الجديدة والمنتفعة التي يمتلكها المجتمع، والتي تعد بمثابة الخزّان الجديد والمضمون الذي يركن إليه المجتمع مستقبلا.

تبويب وتحليل المعطيات الميدانية

خصائص عينه البحث:

تتكون عينه بحثنا من 57 مفرده منهم 35 طالب و22 طالبة يدرسون بالسنة الثانية مستر، تم اختيارهم بواسطة العينة العشوائية البسيطة من الأقسام التالية:الإعلام الآلي والبيولوجيا وعلم الاجتماع بجامعه 20 أوت 1955 سكيكدة.

جدول رقم (1) يبين تبويب وتحليل المعطيات الميدانية حسب العوامل الاقتصادية المؤدية إلى الهجرة الغير شرعية

العبارات	موافق بشدة		موافق		لا أدري	غير موافق				غير موافق	مجموع	مجموع
	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات			
1	29	50,9	19	33,3	0	0	6	10,5	3	5,3	57	100
2	19	33,3	24	42,1	3	5,3	8	14	3	5,3	57	100
3	25	43,8	18	31,6	3	5,3	4	7	7	12,3	57	100
4	23	40,4	18	31,6	6	10,5	4	7	6	10,5	57	100
5	20	35,1	23	40,4	2	3,5	8	14	4	7	57	100
6	9	15,7	11	19,3	18	31,6	12	21,1	7	12,3	57	100
7	19	33,4	19	33,3	7	12.3	8	14	4	7	57	100

100	57	14	8	12,3	7	5,3	3	19,3	11	49,1	28	8
100	57	8,8	5	10,5	6	15,8	9	29,8	17	35,1	20	9
100	57	7	4	15,8	9	14	8	22,8	13	40,4	23	10
100	57	7	4	8,8	5	28,1	16	38,6	22	17,5	10	11
100	57	8,8	5	10,5	6	17,5	10	38,6	22	24,6	14	12
100	57	7	4	19.3	11	15.8	9	31.6	18	26.3	15	13
100	57	5,3	3	15,7	9	24,6	14	31,6	18	22,8	13	14

من الجدول رقم (01): الخاص بالعوامل الاقتصادية المؤدية إلى الهجرة الغير شرعية، نلاحظ:

من العبارة (01) نلاحظ أن نسبه 50,9 % أجابوا بموافق بشدة و29 مفردة أي نسبة 33.33 % أجابوا بموافق، في حين نجد 5 مفردات أي نسبة 05.3% أجابوا بأنهم غير موافقين بشدة، إذن يمكن القول بأن اجابات المبحوثين جاءت في الاتجاه الموجب أي أن أغلب أفراد عينة بحثنا كان هدفهم الرئيسي من الهجرة الغير شرعية هو تحسين الظروف الاقتصادية، لأن فئة معتبرة من الشباب الجزائري تعاني من البطالة أو أن دخلهم منخفض، أو يمارسون أعمالا ومهنا غير مستقرة.

من العبارة رقم (08) نلاحظ أن معظم اجابات المبحوثين جاءت في الاتجاه الموجب حيث أن نسبة 49,1%، من مجموع أفراد العينة أجابوا بموافق بشدة ونسبة 19.3 % بموافق، في حين نجد أن نسبة 12.3% أجابوا بأنهم غير موافقين، وتشير هذه المعطيات إلى أن غلاء المعيشة كانت من ضمن العوامل المباشرة للهجرة الغير شرعية ارتفاع تكلفة المعيشة وقلة الدخل الفردي قد يصعب على الشباب تحمل تكاليف المعيشة المرتفعة في بلدهم وبالتالي يقررون الهجرة إلى دول أخرى حيث يمكنهم الحصول على معيشة أفضل بتكاليف أقلّ.

ومن العبارة رقم (3) نجد ان 25 مفردة أي بنسبة 43,8%، من مجموع أفراد العينة أجابوا بموافق بشدة و31,6% أجابوا بموافق، اذن اغلب اجابات المبحثين جاءت في الاتجاه الموجب اذن تعد البطالة من أهم العوامل التي تدفع بالشباب للهجرة الغير الشرعية فعدم وجود فرص عمل كافية في بلدهم يدفعهم للبحث عن فرص عمل في دول أخرى.

من خلال العبارة رقم (02)نجد أن نسبة 42,2% من مجموع أفراد العينة أجابوا بموافق ونسبة 33.33 % أجابوا بموافق بشدة، معنى هذا ان السعي وراء زيادة المدخرات المالية يعد من أهم

العوامل المؤدية إلى الهجرة الغير شرعية لدى الشباب الجزائري، خاصة في ظل قلة الفرص الاقتصادية وعدم تقنين الاقتصاد يدفع بالشباب للبحث عن فرص أفضل في الخارج.

من خلال العبارة رقم (14) نلاحظ أنه يوجد تقارب في نسب اجابات المبحثين باستثناء البديل غير موافق بشدة جاء بنسبة 5,3 % تطلعنا هذه النتائج بأن ندرة رأس المال لم يكن عامل مباشر للهجرة الغير شرعية.

من خلال العبارة رقم (10)نجد أن 23 مفردة أي بنسبة 40,4% من مجموع أفراد العينة أجابوا بموافق بشدة و13 مفردة أي بنسبة 22.8% أجابوا بموافق، اذن أغلب اجابات المبحوثين جاءت في الاتجاه الموجب وهذا يدل على أن الانخفاض في الدخل الأسري له دور بارز في الهجرة الغير شرعية –حسب عينة بحثنا– فقد يحصل الشباب على فرص عمل في بلدهم لكن الدخل الذي يحصلون عليه ضعيف مما يصعب عليهم اشباع حاجاتهم وتحقيق أهدافهم وتحسين معيشتهم

من خلال قراءة معطيات الجدول رقم(01) والمتعلق بالعوامل الاقتصادية المؤدية إلى الهجرة الغير شرعية يمكن القول أنه توجد عوامل مباشرة ورئيسية مؤدية إلى الهجرة الغير شرعية في الجزائر من أبرزها الظروف الاقتصادية الغير مناسبة للعيش الكريم على غرار الانخفاض في الدخل الأسري والبطالة، والارتفاع المتزايد في الاسعار... فمعظم الشباب الجزائري يلجأ إلى الهجرة الغيرة شرعية رغم ما يحيط بها من مخاطر وصعوبات وهذا سعيا منهم للحصول على حياة كريمة خاصة أن أغلب الشباب تعدى طموحهم في الحياة عن الاقتصار على اشباع الحاجات الاساسية والضرورية للعيش بفعل مغريات العولمة التي الغت الحدود الجغرافية بين الدول والقارات، فيما توجد عوامل ثانوية للهجرة الغير شرعية لعلّ أبرزها تذبذب وتيرة التنمية، الانعكاسات السلبية على مستوى سوق العمل، الركود الاقتصادي، ندرة رأس المال.

وعموما فالعوامل الاقتصادية بشكل عام لها دور في اقبال الشباب على الهجرة الغير شرعية ذلك لأنها تؤثر على حياتهم ومستقبلهم في ظل عدم قدرتهم على تحقيق أهدافهم في بلدهم الأصل.

جدول رقم (2) يبين تبويب وتحليل المعطيات الميدانية حسب العوامل العلمية المؤدية إلى الهجرة الغير شرعية

العبارات	موافق بشدة		موافق		لا أدري		غير موافق		غير موافق بشدة		مجموع التكرارات	مجموع النسب المئوية
	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية		
1	9	15,8	29	50,9	11	19,3	6	10,5	2	3,5	57	100
2	13	22,7	27	47,4	7	12,3	9	15,8	1	1,8	57	100
3	16	28,1	26	45,6	6	10,5	8	14	1	1,8	57	100
4	10	17,5	26	45,6	9	15,8	12	21,1	0	0	57	100
5	11	19,3	24	42,1	6	10,5	15	26,3	1	1,8	57	100
6	20	35,1	21	36,8	5	8,8	10	17,5	1	1,8	57	100
7	10	17,5	21	36,8	12	21,1	13	22,8	1	1,8	57	100
8	13	22,9	28	49,1	10	17,5	6	10,5	0	0	57	100
9	22	38,6	15	26,3	11	19,3	9	15,8	0	0	57	100
10	15	26,4	28	49,1	6	10,5	8	14	0	0	57	100
11	14	24,5	20	35,1	9	15,8	11	19,3	3	5,3	57	100
12	20	35,1	27	47,4	4	7	6	10,5	0	0	57	100

باستقراء معطيات الجدول رقم (02) نلاحظ أن:

من العبارة رقم (1) نلاحظ أن 29مفردة أي بنسبة 50,9% من مجموع أفراد العينة أجابوا بموافق، و11 مفردة أي نسبة 19,3% أجابوا ب لا أدري، في حين نجد 2 مفردات أي نسبة 3,5% أجابوا بأنهم غير موافقين بشدة، من هنا نستخلص بأن اجابات المبحوثين جاءت في الاتجاه الموجب أي أن أغلب أفراد عينة بحثنا كان هدفهم الرئيسي من الهجرة الغير شرعية هو توفير الحرية الاكاديمية

للباحث، لأن معظم الطلبة والباحثين الجزائريين يعانون بسبب قله مخابر البحث العلمي ونقص المجلات العلمية، ندرة دور النشر.

من العبارة رقم (8) نلاحظ أن معظم اجابات المبحوثين جاءت في الاتجاه الموجب حيث أجابت 28 مفردة أي نسبة 49,1%، من مجموع أفراد العينة بموافق ونسبة 22,9% بموافق بشدة، في حين نجد نسبة 10,5% أجابوا بأنهم غير موافقين، مما يدل على أن الاستفادة العلمية من خبرات الاجانب كان لها الدور الفعال في الهجرة الغير شرعية.

ومن العبارة (12) نجد أن 27 مفردة أي بنسبة 47,4%، من مجموع أفراد العينة أجابوا بموافق و35,1% أجابوا بموافق بشدة، إذن أغلب الاجابات جاءت في الاتجاه الموجب وهذا يدل على أن بيئة البحث العلمي والفكري تعتبر عاملا مباشرا لتوجه الشباب الجزائري نحو الهجرة الغير شرعية.

من خلال العبارة رقم (11) نلاحظ أنه يوجد تقارب في نسب اجابات المبحوثين باستثناء البديل غير موافق بشدة جاء بنسبة 5,3%، تطلعنا هذه النتائج بأن تدني مستوى البحث العلمي في الجامعات الجزائرية لم يكن عاملا مباشرا في الهجرة الغير شرعية، ودليل ذلك أن الكثير من خرجي الجامعة الجزائرية حققوا نجاحاً في الدراسات العليا في الخارج بفضل ما حصّلوه من كفايات أكاديمية ومعرفية ومهاراتية...في الجامعة الجزائرية مكنتهم من الدراسة في جامعات أجنبية مرموقة.

من خلال العبارة رقم (6) نجد أن نسبة 36.8%، من مجموع أفراد العينة أجابوا بموافق ونسبة 35,1% أجابوا بموافق بشدة وهذا يشير إلى أن الاستفادة من تعلم اللغات الحية من بين أهم العوامل المؤدية إلى الهجرة الغير شرعية لدى الشباب الجزائري، ويبدو أن إجابات المبحوثين غير صائبة ذلك لأن اللغات الأجنبية ليست سببًا مباشرًا في إقبال الشباب على الهجرة الغير شرعية، لكن لها دور في تمكين الشباب من الاندماج في المجتمع الذي هاجر اليه من ناحية ومن ناحية ثانية تساعده في البحث عن فرص للعمل والدراسة في الخارج.

من خلال قراءة معطيات الجدول رقم (2) والمتعلق بالعوامل العلمية المؤدية إلى الهجرة الغير شرعية يمكن القول أنه توجد عوامل مباشرة ورئيسية مؤدية إلى الهجرة الغير شرعية ومن أبرزها عدم توفير الظروف المناسبة للبحث العلمي لذلك فمعظم الشباب خاصة الجامعيين يلجأون إلى الهجرة الغير شرعية سعيا منهم للحصول على بيئة مشجعة للإنتاج الفكري والعلمي, لكن الواقع الجزائري يثبت العكس فأغلب الشباب الجزائري رغبته في الهجرة الغير شرعية ذات أبعاد اقتصادية وربحية، بمعنى أن البحث العلمي لا يعد السبب الرئيسي للهجرة الغير شرعية، فهناك أسباب أخرى مثل البطالة والفقر وعدم وجود فرص عمل ملائمة... التي تدفع الشباب إلى اتخاذ قرار الهجرة الغير شرعية.

العبارات	موافق بشدة		موافق		لأدري		غير موافق		غير موافق بشدة		مجموع التكرارات	مجموع النسب مئوية
	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة لمئوية ا	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية		
1	15	26,4	28	49,1	8	14	4	7	2	3,5	57	100
2	14	24,6	18	31,5	8	14	13	22,8	4	7	57	100
3	15	26,3	17	29,8	5	8,8	13	22,8	7	12,3	57	100
4	18	31,5	18	31,5	2	3,5	16	28.1	3	5,3	57	100
5	14	24,7	18	31,5	2	3,5	12	21,1	11	19,3	57	100
6	27	47,2	23	40,4	5	8,8	1	1,8	1	1,8	57	100
7	20	35,1	16	28,1	5	8,8	11	19,2	5	8,8	57	100
8	22	38,6	22	38,6	5	8,8	7	12,3	1	1,8	57	100
9	13	22,8	24	42,1	8	14	10	17,5	2	3,5	57	100
10	23	40,4	22	38,6	1	1,8	10	17,5	1	1,8	57	100
11	8	14	10	17,5	11	19,3	19	33,3	9	15,8	57	100
12	10	17,5	9	15,8	12	21,1	19	33,3	7	12,3	57	100
13	36	63,2	13	22,8	2	3,5	4	7	2	3,5	57	100

المطلب الرابع: تبويب وتحليل المعطيات الميدانية حسب العوامل الاجتماعية المؤدية إلى الهجرة الغير شرعية

من العبارة رقم (13) في جدول رقم (3) ؛ نلاحظ أن 36 مفردة ا أي نسبة 63,8%، من مجموع أفراد العينة الذين أجابوا بموافق بشدة و13 مفردة أي نسبة 22,8% أجابوا بموافق، في حين نجد أن مفردتين أي نسبة 3,5% أجابوا بأنهم غير موافقين بشدة، من هنا نستخلص بأن اجابات المبحوثين جاءت في الاتجاه الموجب أي أن أغلب أفراد عينة بحثنا كان هدفهم الرئيسي من الهجرة

الغير شرعية هو تأمين المستقبل، لأن معظم الشباب الجزائري يعاني من شبح البطالة وانخفاض دخلهم الشهري في مقابل غلاء المعيشة.

من العبارة رقم (1) نحد أن معظم إجابات المبحوثين جاءت في الاتجاه الموجب حيث أجابت 28 مفردة أي بنسبة 49,1%، من مجموع أفراد العينة بموافق ونسبة 26,4%بموافق بشدة، في حين نجد أن نسبة 7% أجابوا بأنهم غير موافقين، مما يدل على أن السياحة ومشاهدة مناطق جديدة كان له دور مباشر في توجه الشباب الجزائري إلى الهجرة الغير شرعية، لكن الواقع الجزائري يظهر عكس تصريحات المبحوثين فالسفر والاكتشاف والسياحة...لم تكن من أسباب اقبال الشباب على الهجرة الغير شرعية وان كان الأمر كذلك قد يشمل فئة قليلة جدا من الشباب، ومع ذلك يمكن أن تؤدي السياحة إلى زيادة الوعي بالفرص الاقتصادية والثقافية في الخارج وبالتالي قد تسهم في تحفيز بعض الشباب على التفكير في الهجرة غير الشرعية

من العبارة رقم (6) نجد أن 27 مفردة أي نسبة 47,2%، من مجموع أفراد العينة أجابوا بموافق بشدة ونسبة 40,4% أجابوا بموافق، إذن أغلب اجابات المبحوثين جاءت في الاتجاه الموجب وهذا يدل على أن البحث عن لقمة العيش أو الشغل يعتبر عاملا مباشرا لتوجه الشباب إلى الهجرة الغير شرعية، فقد يجد الشباب أنفسهم في مواقف اقتصادية صعبة حيث لا يستطيعون العثور على وظائف تتناسب مع تخصصاتهم ومؤهلاتهم أو أن الأجور المقدمة لهم لا تكفي لتلبية احتياجاتهم الأساسية وبالتالي يلجؤون إلى الهجرة الغير شرعية في ظل غياب الفرص والآليات القانونية للانتقال إلى بلدان أخرى للبحث عن فرص عمل أفضل وأجور أعلى لتحسين مستوياتهم المعيشية والاقتصادية بما يضمن جودة حياتهم وفقا للمتطلبات الحضارية.

من العبارة رقم (9) نجد أن نسبة 42,1%، من مجموع أفراد العينة أجابوا بموافق ونسبة 22,8% أجابوا بموافق بشدة، معنى هذا أن الابتعاد عن المشاكل العائلية يعد من أهم العوامل المؤدية إلى الهجرة الغير شرعية، صحيح قد يكون الابتعاد عن المشاكل العائلية سببًا وراء الهجرة الغير شرعية لدى بعض الشباب، خاصةً في حالة وجود صراعات ومشاكل عائلية صعبة ومستمرة ولا يستطيع الشاب التعامل والتأقلم معها كحال العيش مع زوجة الأب أو ممارسة العنف والتسلط من طرف أحد أفراد الأسرة...فهي ظروف تشعر الشاب بعدم الاستقرار داخل أسرته فيلجأ للهجرة الغير شرعية هروبا من هذه المشاكل، لكن بالنظر إلى خصوصية وواقع الأسرة الجزائرية لا يمكن القول بأن الابتعاد عن المشاكل العائلية من العوامل الرئيسية لإقبال الشباب على الهجرة الغير شرعية وإنما توجد عوامل أخرى كالبحث عن فرص العمل وتحسين المستوى المعيشي والاقتصادي، والرغبة في الحرية والديمقراطية، والتجربة الجديدة.

من العبارة رقم (10) نلاحظ أنه يوجد تقارب في نسب اجابات المبحوثين باستثناء البديل غير موافق بشدة جاءت نسبته 1,8%، تطلعنا هذه النتائج بأن توفير مصاريف الزواج لم يكن عامل مباشر للهجرة الغير شرعية لدى الشباب الجزائري ذلك لأنه في الغالب الشاب الحراق يفكر في زواج المصلحة (تسوية وضعيته القانونية في البلد المقصود).

من العبارة رقم (4) نجد أن نسبة 31,5%، من مجموع أفراد العينة أجابوا بموافق بشدة ونسبة 28,1% أجابوا بغير موافق بشدة، وهذا يشير إلى أن نقص الخدمات الصحية لا يمكن اعتبارها من العوامل الرئيسة المؤدية بالشباب إلى الهجرة الغير شرعية إلا مع حالات نادرة.

تشير معطيات العبارة رقم (2) أن 18 مفردة أي بنسبة 31,5%، من مجموع أفراد العينة أجابوا بموافق و14 مفردة أي بنسبة 24,6% أجابوا بموافق بشدة، إذن أغلب اجابات المبحوثين جاءت في الاتجاه الموجب وهذا يدل على أن التأثر بالثقافات الغربية له دور فعال في الهجرة الغير شرعية لدى الشباب الجزائري.

من خلال قراءة معطيات الجدول رقم (3) والمتعلق بالعوامل الاجتماعية المؤدية إلى الهجرة الغير شرعية يمكن القول أنه توجد عوامل مباشرة ورئيسية دفعت الشباب إلى الهجرة الغير شرعية في الجزائر من أبرزها التأثر بالثقافات الغربية على غرار عدم توفير المرافق والمنتجعات السياحة وهذا يدفع الكثير للهجرة الغير شرعية من أجل التمتع بمشاهدة المناطق السياحية والأثرية وكذا نقص الخدمات الصحية، فمعظم الشباب الجزائري يلجأون إلى الهجرة الغير شرعية رغم ما يحيط بها من مخاطر وصعوبات وهذا سعيا منهم لتحقيق احلامهم والحصول على حياة أفضل حيث تتفاوت احلام الحراقة لعل أبسطها توفير قوت الحياة، فيما توجد عوامل ثانوية مؤدية للهجرة الغير شرعية لعل أبرزها الابتعاد عن المشاكل العائلية والبحث عن لقمة العيش وتأمين المستقبل خاصة بعد تراجع مستوى المعيشة بعد العشرية السوداء.

مناقشة النتائج العامة للدراسة:

إن هجره الشباب بطريقه غير شرعيه سواء عبر قوارب الموت التي تنظمها عصابات التهريب أو عن طريق الترانزيت " العبور"... يعتبر قرارا جريئا لأن الحرقة هي الرحيل إلى المجهول، الخطر، اللاأمن...، وحتى وإن وصل الشاب لبلد المهجر فإنه يفقد الصلة بوطنه الأم ويقتل ذكريات الطفولة والأسرة والجيرة والأصدقاء...واستبدالها بذكريات مؤلمه وحزينة عبر رحلته ضمن قوارب الموت وربما الموت الجماعي لا قدر الله والأمر من ذلك هو الآلام والمواجع التي تعيشها أسرته بسبب الفراق أو الفقدان، وهذا القرار الذي يتخذه الشاب الجزائري تقف من ورائه عوامل ومبررات كما سبق وأن وضحنا

– حسب اجابات المبحوثين – وفي ما يلي نحاول استخلاص أهم العوامل التي كانت سببا مباشرا أو غير مباشر لهجرة الشباب الجزائري.

مساهمة الأوروبيين في زياده موجهات الهجرة بصفة عامة والهجرة الغير الشرعية بصفه خاصه نظرا لحاجتها لرفع عدد سكانها ذلك لكون أوروبا أصبحت تعرف بالقاره العجوز حيث تراجع عدد السكان خاصه فئه الشباب وذلك راجع لظروف خاصه بالقوانين الداخلية للإنجاب لهذه البلدان، وأمام هذا الوضع يرى الشاب أن الانتقال إلى بلد أوربي هو الحل الأنسب لتحقيق أحلامه ومع تشديد قوانين الهجرة، وفرض قيود على العمل والإقامة يلجأ الكثير من الشباب إلى الهجرة غير الشرعية كوسيلة للوصول إلى أوربا.

ظهور أنوميا مجتمعيه داخليه في مجتمعات البلدان النامية على غرار الجزائر وهذا ما جعل رأس المال البشري يموت وينتحر أساسا من الداخل بفعل عوامل ذاتيه، فالشاب عندما يشعر بعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي(عدم الانتماء، عدم الرضا الاجتماعي) في مجتمعه يسعى إلى الهجرة بأي طريقة بحثًا عن بيئة أفضل وأكثر استقرارًا وهذا ما أكده مالك بن نبي في قوله "لقد بلغت عوامل التعارض الداخلية قمتها وانتهت الى وعدها المحتوم وهو تمزق عالم واهن فكانت تلك مرحله الانحطاط اذ لم يعد الانسان والتراب والوقت عوام الحضارة بل أضحت عناصر خامده ليس لها بينها صله مبدعه" (بن نبي، 2002، ص33).

يمثل النسيج الفكري والعقيدي أحد أهم مقومات البناء الحضاري لأي مجتمع فاذا أصيب هذان المقومان بالانهيار فإن البناء والأجهزة والمؤسسات الاجتماعية على اختلاف أنواعها ستتراجع في مرحله أولى لتنهار وتتفاقم وتتعقد الأمور أين تضعف قوى الضبط الاجتماعي ومن ثم تسود الفوضى ويعيش أغلب أفراد المجتمع البؤس مما يدفعهم للهروب والبحث عن واقع آخر يحتويهم فكريا وحضاريا واقتصاديا وعلميا وهنا تختلف الوجهات التي يختارها كل فرد، وهو حال الشباب الجزائري بعد العشرية السوداء أين أصيب البناء الاجتماعي بالهشاشة وتراجع قوى الضبط الاجتماعي وأصبحت أغلب الأسر الجزائرية تعيش ظروفا صعبة بسبب تراجع الاستثمار وتفاقم البطالة وتحول الاقتصاد الجزائري من اقتصاد تنموي إلى اقتصاد استهلاكي، حيث تم التركيز بشكل أكبر على النفط والغاز كمصدر رئيسي للعائدات الاقتصادية، وانتشار العنف وتدهور الأمن والاستقرار الاجتماعي وتدهور النظام التعليمي وانخفاض جودة التعليم... كل هذه العوامل كان لها تأثير سلبي على الوضع الاجتماعي والاقتصادي في الجزائر، مما دفع بالشباب إلى الهجرة الغير شرعية بحثًا عن فرص عمل وحياة أفضل في الخارج مهما كلفهم ذلك فاتخذ الكثير من الشباب قوارب الموت كآليه ووسيله بحثا عن تحقيق الأمن الذاتي وإشباع الحاجات وتحقيق أحلامهم التي تلاشت، ورغم تحسن الظروف على

جميع الأصعدة إلا أن فكرة الحرقة لاتزال إلى يومنا هذا عالقة ومتجذرة في أذهان غالبية الشباب الجزائري بل وحتى الأطفال والنساء أصبحت وجهتهم وملاذهم

ان ضعف وتراجع المناخ الفكري والعلمي وتضارب العلائق الفكرية التي تمثل روح الحضارة يجعل الشاب الجامعي يفكر ويبحث عن مناخ فكري مناسب يشجع ويلبي حاجاته العلمية والفكرية ولو بطرق منافيه لاستراتيجيات الدولة على غرار الهجرة عبر قوارب الموت، رغم أن أغلب المهاجرين الغير شرعيين الجزائريين لم يكن البحث العلمي هو السبب الرئيس لهجرتهم بطرق غير شرعية، لكن قد يكون ذلك سبب من الأسباب لدى فئة قليلة ممن يبحثون عن مناخ فكري مناسب يلبي حاجياتهم العلمية والفكرية كتوفير بيئة علمية تشجع الإبداع والابتكار

عجز الدولة عن احتواء وإدماج فئه الشباب بالرغم من أن الدولة أوجدت عدة صيغ ومشاريع واستراتيجيات موجهه بالدرجة الأولى إلى فئه الشباب إلا أنها لم تتمكن من احتوائهم وادماجهم ضمن مؤسساتها المختلفة بالصورة المرضية وذلك لأن متطلبات وحاجات الشباب الجزائري تغيرت واتسعت إلى السمات والخصائص والمطالب العالمية وبالتالي فإن وظيفة متواضعة أو مشروع ممول من طرف الدولة لا يحقق له مطالبه وحاجاته النوعية وبذلك يرى أن الهجرة الغير شرعيه هي التي تضمن له حياة ومستقبل أفضل وتحقق أحلامه وطموحاته لكن رغم ذلك يوجد من الشباب الجزائري من يعيش حياة مستقرة ميسورة لكن يلجأ إلى الهجرة الغير الشرعية بفعل ما يحمله من تصورات عن محاسن الحياة في أوروبا من خلال ما يروج له الحراقة الذين يعيشون في أوروبا عن ايجابيات ومحاسن الحياة الوردية في أوروبا

ومن الشباب من يبرر لجوءه إلى الهجرة الغير شرعية بسبب ما يعيشه من تهميش وإقصاء داخل مجتمعه الأصل خاصه على المستوى المحلي (البلدية، الولاية، الدائرة) بسبب الانحراف الاجتماعي المؤسسي مما يخلق ويبعث في نفوسهم اليأس والتذمر خاصة أن هذا يحدث في زمن تراهن فيه الدولة على أنها تسير إلى الأحسن والأفضل، كل هذا وغيره يفقد الشباب الثقة ويقتل فيهم روح الانتماء والولاء للوطن إلا من كان ذا ايمان عميق وعقيدة قوية

للعولة دور فعال في بعث قناعات لدى الشباب بأن الحياة في الغرب وبلوغها أصبح مطلبا ضروريا مهما كانت التكلفة فأصبح الشباب يعيشون حالة تداخل المفاهيم حيث تساوت عندهم الحياة والموت في البحر أمام الرغبة الملحة في الهروب من واقعهم والبحث عن ذواتهم المفقودة والهوية المجزأة التي ترفض البلد الأصل وبلوغ البلد المرغوب من أجل تحقيق طموحاتهم وأهدافهم وأحلامهم حتى لو كلفهم ذلك فقدان حياتهم ذلك لأن الفكرة ترسخت والرغبة قويت والظروف قست خاصة في ظل شبح العولمة وما تبثه وتبعثه من سموم وأوهام في أذهان الشباب.

ورغم اختلاف العوامل التي كانت من وراء الهجرة الغير شرعيه غير أنه يمكن القول أن وسائل الاعلام والاتصال ووسائل التواصل الاجتماعي كانت الرائدة في ذلك بفضل ما يروجون له من رغد العيش في الغرب والربح السريع والوفير بصفة عامة وأوروبا بصفة خاصة عامل مباشر لتوجه الشباب الجزائري إلى الهجرة السرية خاصة في ظل العولمة التي قربت المسافات والثقافات اين أصبح الشاب الجزائري يعيي الفوارق المتباينة بين بلده والبلدان التي يرغب في الهجرة إليها وهذا ما جعل الفوارق واضحه بين تحقيق الطموح في الغرب وتحقيق الطموح والأحلام في الوطن الأم فترسخت ونمت فكرة الانجذاب نحو النمط الأوروبي والغربي بصفة عامة حتى لو كلفه ذلك فقدان حياته.

استراتيجيات مكافحه ظاهرة الهجرة الغير شرعية:

1) على المستوى الدولي:

بما أن ظاهره الهجرة الغير شرعيه عمليه معقده فإن مكافحتها يعتبر أمرا صعبا فلا بد من التعاون الدولي في هذا الشأن وذلك من خلال توفير قنوات الهجرة الشرعية واستحداث قوانين لتأمين حقوق المهاجرين

على اللجنة العالمية للهجرة الدولية رسم سياسات واستراتيجيات تواكب طبيعة العصر الراهن حتى يتسنى إدارة الهجرة بالشكل الذي يكفل ويحمي ويضمن مصالح كل المهاجرين من جهة وحماية المجتمعات التي تستقبل المهاجرين خاصه من وإلى الدول (الفقيرة– المتطورة)

2) على المستوى الوطني:

بالرغم من الجهود والمساعي المبذولة من طرف الدولة الجزائرية إلا أنها لم تستطيع استيعاب الشباب الجزائري بالصورة المطلوبة وقد يرجع هذا الى كون المجتمع الجزائري مجتمع شباني بالدرجة الأولى وهذا يتطلب من الدولة البحث الجاد لإيجاد استراتيجيات وسياسات وعمليات اجتماعية جادة وفعالة (الحوكمة، العقلانية، الموضوعية) لاستقطاب واستيعاب الطاقة الشبانية بالجزائر من خلال تأهيلهم وادماجهم وموقعتهم ضمن الأطر الاجتماعية بما يضمن الاحتواء الفعلي لهم ويحقق رضاهم ويغير نظرتهم للهجرة الغير شرعيه بصفة خاصة(فرص العمل المتاحة والمتنوعة وبصيغ تنافسية، القضاء على البيورقراطية والمحسوبية،

ضرورة استحداث مشاريع إنمائية مؤسسة ومدروسة ومقننة موجهة لفئة الشباب بصفة عامة وخرجي الجامعات بصفة خاصة على أن يكون ذلك بقيادة واشراف رجال حكماء من ذوي الخبرة والكفاءة والمهارة والضمير الصحو

لابد من ايجاد آليات واستراتيجيات موضوعيه لكبح الأفكار والتشويشات التي تقوم وتدور في أذهان الشباب الجامعي الجزائري بل وحتى القصر والأطفال حول الهجرة الغير شرعية

استحداث شروط وقوانين اداريه تنظيمية تضبط مسألة التنقل والترحال والإقامة بالخارج لأن اقبال الشباب على الهجرة السرية عبر قوارب الموت مرده بالدرجة الأولى إلى التعقيدات والشروط الإدارية والتنظيمية في هذا الشأن

الخاتمة:

الهجرة الغير شرعيه من الظواهر الاجتماعية المعقدة التي تحكمها عوامل وظروف اجتماعية واقتصادية وعلمية وثقافية، وعليه فالرغبة في الهجرة الغير شرعية ترتبط ارتباطا وثيقا بتلك الظروف والعوامل فكلما تحسنت هذه الظروف كلما أصبحت أكثر تشجيعا للأفراد على الاستقرار والشعور بالرضا، والعكس إذا ساءت أحوال هذه الظروف فإنها تصبح عوامل تحفيز للشباب بصفة عامة والطلبة الجامعيين بصفة خاصة على التفكير في الهجرة من موطنهم الأصلي إلى مواطن أخرى بحثا عن ظروف وفرص لضمان حياة أحسن، ومن تلك العوامل نذكر سوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية التي كان سببها بالدرجة الأولى العشرية السوداء وما أفرزته من وضعية متأزمة على جميع الأصعدة مما أدى إلى تمزق النسيج الاجتماعي حيث ضعفت قوى الضبط الاجتماعي وظهور فوضى التنظيم داخل المجتمع وهذا أثر على المستوى المعيشي والثقافي والفكري... للفرد الجزائري حيث أصبح يعيش حاله اللااستقراء واللاأمن على جميع الأصعدة (النفسية، الصحية، العاطفية، الاجتماعية، الاقتصادية...) وكلها عوامل كانت وراء ترسيخ فكره الهجرة الغير الشرعية هروبا من الواقع المتأزم وتحقيق الطموحات واثبات الذات المفقودة، لكن رغم تغير الأوضاع الداخلية للبلاد بقيت فكرة الحرقة راسخة في أذهان غالبية الشباب الجزائري بل مست كل فئات المجتمع بما في ذلك الشيوخ والنساء والأطفال وهذا راجع لإملاءات واغراءات العولمة عن المجتمعات الغربية ومحاسن الحياه ورغد العيش هناك، وعليه فالدولة الجزائرية أمام تحدي كبير لاحتواء هذه المشكلة، أي أنها بحاجة إلى اعادة بناء وتنظيم المجتمع ضمن سياق بنائي وظيفي يضمن احتواء كل شرائح وفئات المجتمع خاصة فئه الشباب الجامعي بحكم أنها تمثل الرأسمال البشري الناعم والذي يعتبر أساس كل نهضة وكل تطور وتقدم منذ الأزل، فالتعرف على مشكلات الشباب والاستماع إلى انشغالاتهم وفتح المجال لهم للتعبير عن همومهم ومشاعرهم وآمالهم بأساليب وآليات تضمن احتواءهم والسعي الجاد لتحسين المستوى المعيشي للأسرة الجزائرية وتخفيف وطأة البطالة على الشباب عموما والشباب الجامعي بوجه خاص من خلال ايجاد صيغ واستراتيجيات تمكن الدولة من ايجاد فرص عمل لخريجي الجامعات والشباب بصفة عامة بأساليب شفافة ونزيهة بعيدا عن المحسوبية والوصولية والمصلحة الشخصية وبهذا فالشاب (الطالب الجامعي) إذا فتحت أمامه أفق وفرص العمل وأحس بالاحتواء الفعلي سيتراجع عن فكرة الهجرة الغير شرعية التي أصبحت خطرا يهدد شباب ويستنزف طاقات بشرية فعالة، ناهيك عن

المآسي والأحزان التي أصبحت تعيشها الكثير من الأسر الجزائرية بسبب أبنائهم المفقودين في البحر أو من فارق منهم الحياة عبر قوارب الموت.

الملاحق:

استمارة بحث حول: العوامل المؤدية بالشباب الجزائري إلى الهجرة الغير شرعية –دراسة في اتجاهات الطلبة الجامعيين–

ملاحظه: عزيزي الطالب (ة) من فضلك ضع علامه (+) أمام الإجابة التي تراها مناسبة

المحور الأول: البيانات الشخصية

1–الجنس: ذكر ☐ ثى ☐

2– التخصص الدراسي:.....

المحور الثاني: العوامل الاجتماعية المؤدية إلى الهجرة الغير الشرعية:

العبارات	موافق بشده	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق لشده
1.عدم توفر حرية التعبير وابداء الرأي الشخصي					
2.لتفادي المشاكل الحياتية بصفة عامة					
3.الهروب والابتعاد عن المشاكل العائلية					
4.توفير وتأمين مصاريف الزواج					
5. توتر العلاقات الأسرية					
6.توتر العلاقات مع بعض الزملاء والأصدقاء					
7. للحصول على منصب وتأمين المستقبل					
8.للاستمتاع بالطبيعة وزيارة المعالم السياحية					
9.التأثر بالثقافات الغربية					
10الرغبة في العيش وفقا للنمط الغربي					
11. لضيق السكن					
12.نقص الخدمات الصحية وغلائها					
13. انتشار الامراض					
14.تراجع القيم الدينية في المجتمع الجزائري					
15.البحث عن شغل لتأمين لقمة العيش					

16.السعي لحياة أفضل					
17.للبحث عن العلاج					

المحور الثالث: العوامل الاقتصادية المؤدية إلى الهجرة الغير الشرعية

العبارات	موافق بشده	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق لشده
1.تحسين الظروف الاقتصادية					
2.زيادة المدخرات المالية					
3.صعوبه الحصول على منصب شغل مستقر					
4. تفاقم المشكلات الاقتصادية					
5.عدم القدرة على ضمان متطلبات الحياة الكريمة					
6.ضعف القدرة الشرائية للمواطن الجزائري					
7.إنخفاض في مستويات الدخل الفردي					
8.الغلاء والارتفاع المتزايد في الأسعار					
9.انخفاض في معدل دخل الفرد السنوي					
10.زياده متطلبات الأسرة في ظل العولمة					
11.تراجع وتيرة التنمية الشاملة للبلاد					
12.عجز سوق العمل عن احتواء خريجي الجامعات					
13.الركود الاقتصادي والتبعية					
14.ندرة رأس المال					

المحور الرابع: العوامل العلمية المؤدية إلى الهجرة الغير شرعية

العبارات	موافق بشده	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق لشده
1.عدم توفر الحرية الأكاديمية للباحث					
2. مواكبه كل جديد في مجال البحث العلمي					
3.للاستفادة من الوسائل العلمية الحديثة بالخارج					
4.التفرغ للإنتاج والبحث العلمي					
5- البحث عن بيئة مشجعة للإنتاج الفكري والعلمي					

5.لتفادي كثافة الساعات الدراسية في الجزائرية					
6. لتعلم اللغات الحية					
7.لضعف كفايات ومهارات الأساتذة الجامعيين					
8.لمواصله الدراسة في تخصص غير متوفر في الجامعات الجزائرية					
9.للاستفادة العلمية من خبرات الأجانب					
10.لمتابعة كل ما هو جديد في تخصصي الدراسي					
11. لأنني غير راض عن مستوى البحث العلمي في الجامعات الجزائرية					

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابراهيم، عزيز مجدي (2004)، موسوعة التدريس، الجزء الأول، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
2. بسي ع. (2022). الهجرة وإشكالية الهوية: هجرة المغاربة الى أوروبا نموذجًا. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث, 2(7). https://doi.org/10.56989/benkj.v2i7.272
3. بن نبي، مالك (2002)، مشكلات الحضارة وجهة العالم الاسلامي (ترجمة: عبد الصبور شاهين)، القاهرة، مصر، دار الفكر
4. بني جابر، جودة، 2010)، علم النفس الاجتماعي، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع
5. ريمه، مشطوب، (2012)، إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الإنخراط في العمل السياسي، قسم علم الاجتماع، كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعه سطيف، الجزائر
6. غربي، محمد (2014)، الهجرة الغير شرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط – المخاطر واستراتيجيات المواجهة – الجزائر، دار الروافد الثقافية
7. فؤاد، أبو حطب، (1984)، معجم علم النفس والتربية، مصر، الهيئة العلمية لشؤون المطابع
8. مامنية، سامية(2005)، اتجاهات الأساتذة نحو عملية التجديد التربوي، قسم علم الاجتماع، كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر
9. مامنيه، ساميه(2012)، دور الاصلاحيات التربوية في تنمية قيم اللاعنف في الوسط المدرسي الجزائري قسم، علم الاجتماع، كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر
10. مصطفى، مزنيش(2009)، مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية: دراسة ميدانية بجامعة منتوري، قسنطينة، قسم علم المكتبات والمعلومات، كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعه قسنطينة، الجزائر.

11. هياق، ابراهيم، (2010–2011)، اتجاهات اساتذة التعليم المتوسط نحو الاصلاح التربوي في الجزائر. اساتذة اولاد جلال وسيدي خالد نموذجا، قسم علم الاجتماع، كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر

1- anwar, Matar: Al Wafer, Dor El Fikar, Libon

2- Eveno pertrand (1992), La Rousse, librairie Général Française, paris

3- Alessandra casarico; Giovanni Facchini; Tommaso Frattini; (2015); Illegal immigration: policy perspectives and challenges; 'Oxford University Press (OUP) ; https://core.ac.uk/download/pdf/162656942.pdf